

2017

[الأوضاع الصحية في لواء الدليم للمدة 1945- 1958]

أ.م.د. خضير حسن سلمان
الجامعة المستنصرية / كلية التربية الأساسية

عدي نجم عبد الله
الجامعة المستنصرية / كلية التربية الأساسية

Follow this and additional works at: <https://digitalcommons.aaru.edu.jo/midad>

 Part of the [Arts and Humanities Commons](#), and the [Law Commons](#)

Recommended Citation

[عبد الله, عدي نجم (2017) "الأوضاع الصحية في لواء الدليم للمدة 1945- 1958 and سلمان, أ.م.د. خضير حسن", *Midad AL-Adab Refereed Quarterly Journal*: Vol. 13: Iss. 1, Article 13.
Available at: <https://digitalcommons.aaru.edu.jo/midad/vol13/iss1/13>

This Article is brought to you for free and open access by Arab Journals Platform. It has been accepted for inclusion in Midad AL-Adab Refereed Quarterly Journal by an authorized editor. The journal is hosted on [Digital Commons](#), an Elsevier platform. For more information, please contact rakan@aarj.edu.jo, marah@aarj.edu.jo, u.murad@aarj.edu.jo.

الأوضاع الصحية في لواء الدليم

للمدة [1958- 1945]

دراسة تاريخية

أ.م.د. خضير حسن سلمان

&

عدي نجم عبد الله
الجامعة المستنصرية / كلية التربية
الأساسية

الملخص

يعد الجانب الصحي في لواء الدليم من المواضيع المهمة التي يستهوي الباحث، ولها تماس حياة الناس في تفصيلاتها بصورة مباشرة. لذلك نسلط الضوء في لواء الدليم لمرحلة ما بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية ولغاية قيام ثورة 14 تموز 1958 .
اقتضت طبيعة الموضوع تقسيمة الى ثلاثة عناوين. تناول العنوان الأول (الأوضاع الصحية في سنوات الحرب العالمية الثانية 1939- 1945) وتضمن العنوان الثاني دراسة (الأوضاع الصحية للمدة 1945- 1958) أما العنوان الثالث تطرقنا فيه إلى (الأمراض المتفشية في اللواء) .
اعتمدت في إنجاز هذا البحث على مصادر عديدة ومتنوعة. أهمها الوثائق غير منشورة، ولاسيما ملفات البلاط الملكي ووزارة الداخلية الموجودة في دار الكتب والوثائق العراقية، إذ أمدت الموضوع بمعلومات قيمة منها تقارير المفتش الإداري، التي تضمن معلومات وافية عن اللواء، وكذلك الوثائق المنشورة الموجودة في وزارة الصحة، لما احتوته من جداول وإحصائيات مهمة ومعلومات قيمة خصت موضوع البحث، فضلاً عن المطبوعات الحكومية التي شكلت رافداً مهماً للبحث. وشكلت الكتب رافداً مهماً في إعطاء صورة واضحة عن طبيعة المرحلة التاريخية للأوضاع الصحية، وفي مقدمتها كتاب (تاريخ الطب العراقي) لمؤلفه عبد الحميد العلوجي، واستعان الباحث بعدد من الرسائل والاطاريح الجامعية غير المنشورة،

Abstract

The health aspect in the brigade of dulaym is considered one of the important topics that attract so many researchers for they have a direct contact with life. thus, the present study sheds light on the brigade of dulaym through the period that starts from the end of the second world war until the beginning of the revolution of 14th of july 1958.

The nature of topics involves the classification of the study into three subtopics : the first topic concerns the health situations during the years of the second world war between 1939-1945. Many factors urged the researcher not to ignore that period. The important of which are the lack of the necessary material resources, and the miserable situation of the social awareness especially poverty, underdevelopment , and illiteracy. On the other hand, the second topic includes the health matters between 1945 and 1985. this requires a great effort and many equipment and accessories. The

lack of these requirements affects the health aspect directly through the period between 1945 and 1958.

Concerning the third topic is concerned with the diseases rampant in the brigade of Dulaym. This was because of the malnutrition, the scarcity of medicines and their high prices and the lack of health institutions and the staff of these institutions. Moreover, the increase in the number of physicians was not compatible with the increase of consensus.

The researcher, in the present study, uses many and various sources. The important of which are unpublished documents such the documents of the royal palace and the interior ministry. Besides, the published documents existed in the ministry of health in the copyright of Iraqi documents and books. These reverences include important schedules and statics which enrich the present study with important information. Furthermore, the governmental copyrights also were of significance in this study. finally, the researcher get use of the previous theses and dissertations, the Arabic translated books, and the journals.

المختصرات

الرمز	المختصر
د.ك.و	دار الكتب والوثائق
م.م.ن	محاضر مجلس النواب
د.ت	دون تاريخ الطبع
و	وثيقة
ص	صفحة
ج	جزء

μ

يعد الجانب الصحي في لواء الدليم من المواضيع المهمة التي تستهوي الباحثين، لأنها تمس حياة الناس في تفصيلاتها بصورة مباشرة. لذلك نسلط الضوء في لواء الدليم لمرحلة ما بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية ولغاية قيام ثورة 14 تموز 1958 .

اقتضت طبيعة الموضوع تقسيمة الى ثلاثة عناوين. تناول العنوان الأول (الأوضاع الصحية في سنوات الحرب العالمية الثانية 1939-1945) وتضمن العنوان الثاني دراسة (الأوضاع الصحية للمدة 1945-1958) أما العنوان الثالث تطرقنا فيه إلى (الأمراض المتفشية في اللواء) .

اعتمدت في إنجاز هذا البحث على مصادر عديدة ومتنوعة. أهمها الوثائق غير منشورة، ولاسيما ملفات البلاط الملكي ووزارة الداخلية الموجودة في دار الكتب والوثائق العراقية، إذ أمدت الموضوع بمعلومات قيمة منها تقارير المفتش الإداري، التي تضمن معلومات وافية عن اللواء، وكذلك الوثائق المنشورة الموجودة في وزارة

الصحة، لما احتوته من جداول واحصائيات مهمة ومعلومات قيمة خصت موضوع البحث، فضلاً عن المطبوعات الحكومية التي شكلت رافداً مهماً للبحث. وشكلت الكتب رافداً مهماً في إعطاء صورة واضحة عن طبيعة المرحلة التاريخية للأوضاع الصحية، وفي مقدمتها كتاب (تاريخ الطب العراقي) لمؤلفه عبد الحميد العلوجي، واستعان الباحث بعدد من الرسائل والاطاريح الجامعية غير المنشورة، وأبرزها رسالتي الماجستير والدكتوراه للأستاذ حيدر حميد رشيد (الأوضاع الصحية في العراق 1933-1945) و (الأوضاع الصحية في العراق 1945-1958).

أما بالنسبة للصحف فقد كان لها الدور البارز في تزويد البحث بالمعلومات القيمة في جوانب الصحة، منها جريدة الزمان وجريدة البلاد فضلاً عن جريدة صوت الأهالي التي تمثل انموذجاً رائعاً.

الأوضاع الصحية في سنوات الحرب العالمية الثانية (1939-1945)

تأثر الوضع الصحي والغذائي في العراق على العموم بسبب انخفاض مستوى المعيشة. وكان الفرد لا يتناول الحد الأدنى مما يحتاجه جسمه من الغذاء مما عرضه للإصابة بأمراض عديدة⁽¹⁾، وبعد قيام الحرب العالمية الثانية تأثرت الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي كان لها انعكاساً على الأوضاع الصحية⁽²⁾. لم تكن الأوضاع الصحية ومؤسساتها في لواء الدليم أفضل حالاً من نظيراتها في المناطق الأخرى، ففي مدينة الرمادي كان هناك مدير صحة اللواء (محمود الصاحب)، ومستشفى واحداً مديره (رشيد زكريا)، ومعاونيه (رامين شكر الله) وهو طبيب يتقاضى راتباً قدره خمسة وعشرون ديناراً، وثلاثة مضمدين يتقاضى كل منهم أربعة دنائير ونصف شهرياً، وفيه صيدلي واحد (حمدي بابيك) يتقاضى (10.500) ديناراً وثلاثة عمال خدمة يتقاضى كل منهم راتباً قدره ديناران⁽³⁾. وتحتوي بناية المستشفى على (17) غرفة وتشير الإحصائيات إلى أن عدد المرضى الذين راجعوا المستشفى خلال شهري كانون الثاني 1938 وكانون الأول 1939 بلغ (33) مريضاً، فيما لم تسجل أي عملية كبرى⁽⁴⁾.

أما العمليات الصغرى فبلغت (112) عملية لغاية كانون الثاني 1939. كانت الأمراض متفشية في اللواء بكثرة أهمها مرض (الملاريا) وقدر عدد المصابين به (150) مريضاً، ومرض العيون (الترخوما) وبلغ عدد المصابين (130) مريضاً⁽⁵⁾. أما العيادة الخارجية فكانت تشغل داراً مؤجرة ولكنها نقلت في بناية ملاصقة للمستشفى أنشأت عام 1939 كمحجر صحي ذات ست غرف كبيرة وخصصت فيها سيارة إسعاف واحدة من نوع (فورد)⁽⁶⁾.

أما في قضاء الفلوجة فتم تشييد مستوصف صحي واحد عام 1938 بناءً على توصيات المفتش الإداري⁽⁷⁾ يدار من قبل الطبيب (ستار صالح) يتقاضى راتباً قدره (20) دينار وموظف صحي (إبراهيم ناجي) يتقاضى راتباً (10) دنائير، والمضمد (صالح البراك) يتقاضى (6) دنائير. وفي 2 كانون الثاني 1939 تم تعيين الطبيب

(وديع وسام) بدلاً من الطبيب (ستار صالح)⁽⁸⁾، وفي عام 1940 انتشر مرض الملاريا في مدينة الفلوجة. وقد ذكرت جريدة البلاد أن الدوائر الصحية في بغداد اكتشفت أن سبب المرض هو المياه الراكة من مياه الفرات التي كانت مستنقعات كثيرة في طريق الفلوجة، مما أدى إلى انتقال المرض إلى بغداد بما فيها قصر الزهور والحارثية⁽⁹⁾. طالب أهالي الفلوجة بعد انتشار المرض بتعيين طبيب ثانٍ في مستوصف المدينة لكثرة أعداد المراجعين المرض⁽¹⁰⁾. وفي ناحية هيت كانت أحوال الناس أكثر سوءاً بعد تفشي مرضي التراخوما والملاريا وذلك لضيق الأزقة والمياه الثقيلة الراكة في الطرقات⁽¹¹⁾، ويعكس لنا تقرير المفتش الإداري (جميل العزاوي) حجم المأساة الصحية حين ذكر بأن مستوصف المدينة الذي يديره الطبيب (خيون منسي) ومعه المضمّد (محمد عبد الله) استقبل خلال عام 1938-1939 ما يزيد على (3724) مريضاً من الذكور و(1484) من الإناث ؛ لذلك اقترح المفتش الإداري بناء مستوصف ثانٍ لتخفيف معاناة أهالي هيت⁽¹²⁾.

أما في قضاء عنه، فكان الوضع الصحي فيها لا يختلف كثيراً عن الوضع العام الصحي في اللواء، ومما زاد تردي أوضاعها الصحية انتشار مرضي الجدري والتراخوما⁽¹³⁾. كما كان المستوصف في عنه⁽¹⁴⁾ يعاني من نقص الأجهزة والمعدات الطبية ولم يعين فيه طبيب إلا في عام 1940 عندما عين الطبيب (غفوري نجم) براتب قدره (25) دينار ومعه مضمّدان اثنان⁽¹⁵⁾. أما المستوصف الصحي الثاني في عنه ويطلق عليه المستوصف الغربي فكان عبارة عن بناية مؤجرة بمبلغ (33) دينار شهرياً، وتدار من قبل موظف صحي (عبد الرزاق أحمد) وغير مجهز بالآلات والأجهزة الحديثة ومع ذلك فإنها تستقبل عشرين مريضاً يومياً⁽¹⁶⁾. وقد شكّا أهالي عنه نائب الدليم (نجيب الراوي) في 15 كانون الثاني 1944 عن وضعهم الصحي خلال زيارته إلى القضاء، وطالبوا بتعيين طبيب في المستوصف الغربي وبناء مستشفى في الجهة الغربية من المدينة مقابل قرية راوه⁽¹⁷⁾، وحينما عرض النائب هذه المطالبات على وزير الشؤون الاجتماعية (محمد حسن كبه) اكتفى الوزير بالقول أن الطبيب القديم ذهب إلى سوريا. أما المستشفى فسيتم بناؤه قريباً⁽¹⁸⁾، وأخيراً لا بد من الإشارة إلى أن الأوضاع الصحية في اللواء استمرت على حالها طيلة سنوات الحرب العالمية الثانية، ولم تذكر لنا المصادر التي اطلعنا عليها أي تحسن ملحوظ فيها.

الأوضاع الصحية في اللواء 1945-1958 :

لم تكن الحالة الصحية في لواء الدليم أحسن حالاً من ألوية العراق الأخرى. لتردي الأوضاع الاقتصادية والمعاشية وانتشار الأمراض بفعل سوء التغذية ورداءة نوعيتها وندرة الأدوية وارتفاع أسعارها⁽¹⁹⁾. بيد أن اللواء كان يحتوي على ثلاث (مستشفيات) و(16) مستوصف للمدة 1943-1946 موزعة على الأقضية والنواحي وبعض القرى والأرياف⁽²⁰⁾.

وفي عام 1949 رصدت وزارة الشؤون الاجتماعية مبالغ إضافية لإنشاء بعض المستوصفات الصحية في اللواء بعدما اجتاحت مياه الفيضانات بعض المستوصفات

القديمة خلال الأعوام 1946-1949⁽²¹⁾. وفي مطلع خمسينات القرن الماضي بدأت المؤسسات الصحية تزداد تدريجياً ولاسيما بعد تأسيس وزارة الصحة في 12 تموز 1952 وتحسن الوضع الاقتصادي من حيث أعداد المؤسسات وكوادرها أو الأموال المصروفة عليها⁽²²⁾. وهنا لابد أن نشير إلى أن المؤسسات الصحية كانت عاجزة عن أداء وظيفتها في تحسين الوضع الصحي لاسيما بعد تردد الأطباء في العمل القرى والأرياف والمناطق البعيدة عن سكنهم⁽²³⁾.

بلغ عدد الأطباء في اللواء (11) طبيباً عام 1951 ثم ارتفع تدريجياً إلى وصل مجموعهم (32) طبيباً عام 1958. كما مبين في الجدول الآتي⁽²⁴⁾:

جدول رقم (19)

السنة	عدد الأطباء	أطباء الأسنان	عدد الصيدالة	المجموع
1951	11	1	2	14
1952	11	1	2	14
1953	11	1	2	14
1954	16	2	2	20
1955	16	2	3	21
1956	23	2	3	28
1957	17	3	4	24
1958	23	4	5	32

مما تقدم نلمس بوضوح قلة عدد الأطباء قياساً بعدد السكان فكان نصيب كل طبيب (10.587) نسمة. مما ولد ضغطاً واضحاً على الأطباء ومساحات نشاطهم⁽²⁵⁾. لذا ظهرت الحاجة ملحة لزيادة نسبة الكوادر الطبية، وذلك ناتج عن قلة الامكانيات المادية، وطبيعة الإجراءات الحكومية في هذا المجال التي لم تكن تتلاءم مع زيادة عدد السكان . ففي قضاء الرمادي اقتصرت الخدمات الصحية على مستشفى واحد هو (المستشفى الملكي)⁽²⁶⁾ الذي يحتوي على كافة الاختصاصات مع عبادة خارجية، وكان يدار من قبل طبيب مصري (د. أمين شكري القبطي) مع ستة موظفين⁽²⁷⁾. وفي عام 1953 قرر مجلس الإعمار إنشاء مستشفى حماية الأطفال في الرمادي بكلفة تخمينية قدرها (50.000) ألف دينار، احتوي على 28 سرير⁽²⁸⁾. اقترح المفتش الإداري في تقريره لعام 1955 تعيين طبيب مختص في الأشعة، ومرشدات صحيات في مستشفى حماية الأطفال لزيارة الأمهات في بيوتهن لإعطائهن الإرشادات الصحية، وكيفية العناية بأطفالهن⁽²⁹⁾. وأشار التقرير أيضاً إلى أن عدد المستوصفات كان ثلاثة : الأول : في الرمادي وملاكه طبيب واحد وموظف صحي وممرضة ومعاون صيدلي. وهو يقوم بمقام العيادة الخارجية، وقدر عدد المراجعين اليومي لهذا المستوصف (200) مراجع⁽³⁰⁾. غير أن المفتش الإداري (عبد الله مظفر) انتقد متصرفية اللواء على السماح برمي الأوساخ حول المستشفى، أما المستوصف الثاني : (صحة الطلاب) الذي ألحق برئاسة الصحة عام 1954. واقترح المفتش الإداري بتبديل البناية المؤجرة بموقع آخر

يكون أكثر ملاءمة للمواطنين⁽³¹⁾. أما الثالث : (مستوصف السجن)، فكان خاصاً بالسجناء. فضلاً عن مستوصف آخر عرف بـ(السيار) وظيفته التجوال في كافة أنحاء اللواء لمعالجة الأمراض السارية برئاسة موظف صحي. وطالب المفتش الإداري بتعيين ممرضة في المستوصف، وزيادة عدد المستوصفات، نظراً لكبر مساحة اللواء⁽³²⁾. ومن خلال زيارة المفتش الإداري لمركز اللواء عام 1957، نلمس بعض التوسع في مستشفى الرمادي، إذ أشار إلى أنه بناية حكومية فيها عيادات خارجية وردّهات عدد أسرتها (69) سريراً، وصالة للعمليات ؛ وملاكها يتألف من ثلاثة أطباء مع طبيب أسنان وخمسة ممرضات وموظف صحي واحد وصيدلي ومساعد مختبر ومراقب صحي⁽³³⁾. كما بين أن ملاك مستشفى حماية الأطفال يتكون من طبيبة ومساعد صيدلي وممرضة، تقوم بمعالجة الأطفال وتوليد النساء، وعدد أسرته (12) سريراً وزود المستشفى بالحليب الجاف من قبل وزارة الصحة⁽³⁴⁾.

أما في قضاء الفلوجة فقد بقي الواقع الصحي متخلفاً ولم يطرأ عليه تغير ملموس. وفي 2 مايس 1951 افتتح وزير الداخلية (عمر نظمي) مستشفى كان قد تبرع ببنائه إسماعيل كاظم خزعل⁽³⁵⁾ على الضفة اليسرى لنهر الفرات. وتكون من جناحين: الأول للرجال، وسمي بإسمه، والآخر للنساء وسمي بإسم زوجته (وفيقه الحاج مهدي)، وتم عند افتتاحه تعيين الطبيب فاروق الألوسي، وطبيبة أسنان (منى) للعمل فيه⁽³⁶⁾. أدت هذه المستشفى دوراً مهماً في معالجة المرضى، إذ بلغ عدد الراقيدين فيه 300 مريضاً شهرياً فيما كان عدد المراجعين للعيادة الخارجية 100 مريض يومياً. غير أن المستشفى كانت بحاجة إلى الأدوية واللوازم الطبية الأخرى⁽³⁷⁾.

اشتكى أهالي قضاء عنه من تردي أحوال مستوصف القضاء الذي يدار من قبل طبيب واحد (غفوري نعيم)، ومعه مضمدين : أحدهما وكيل صيدلي وخالٍ من طبيب وأدوية وقابلة⁽³⁸⁾.

طالب النائب نجيب الراوي بتطوير الخدمات، وبضمنها الصحية في لواء الدليم، إلا أنه لم يلق استجابة من الحكومة. لذا اتهمها بإهمال اللواء، وأضاف ساخراً ((إن أهل القضاء ينالون الشفاء بمجرد النظر إلى المستشفى))⁽³⁹⁾. وفي عام 1951 كرر النائب نفسه معاناة عنه وذكر بعدم تلبية احتياجات الأهالي على الرغم من مضي سنوات طويلة⁽⁴⁰⁾.

حضيت المؤسسات الصحية في عنه بعد تأسيس وزارة الصحة عام 1952 اهتماماً ملحوظاً، إذ قرر مجلس إدارة اللواء العمل على تنفيذ عدد من المشاريع خلال السنة المالية 1952-1953 وهي⁽⁴¹⁾:

المشروع	فلس	دينار
مستوصف مع دار الموظفين الصحي في الرطبة	000	3000
مستوصف مع دار الموظفين الصحي في الرحالية	000	3000
مستوصف مع دار الموظفين الصحي في المعاضيد	000	3000

ولم يقتصر الاهتمام على ما تقدم فحسب بل وافقت الوزارة على إنشاء وتوسيع بعض المستشفيات بما يتلاءم مع زيادة أعداد السكان وتحسن الوضع الاقتصادي، فاستحدث مجلس إدارة اللواء مستشفى جديدة في (بروانه) سنة 1954⁽⁴²⁾.

وسلط تقرير المفتش الإداري لعام 1955 الأضواء على بعض المراكز الصحية في قضاء عنه والنواقص فيها. فالمستشفى الذي يديره الدكتور حكيم شريف كان أفضل حالاً من المستوصفات الأخرى، إذ لا ينقصه إلا ممرضة ومعاون صيدلي. فيما أشار المفتش (عبد الله مظفر) إلى أن مستوصف عنه الغربي كان يدار من قبل موظف صحي فقط، وكذلك الحال في مستوصف راوه وجبة. في مركز القضاء فلم يتم افتتاحه لعدم وجود الكادر الوظيفي واللوازم الصحية⁽⁴³⁾. وفي السياق ذاته اقترح المفتش الإداري تخصيص مستوصف سيار لمعالجة المرضى في القرى ومنطقة البادية، وتزويده بالعلاجات اللازمة⁽⁴⁴⁾.

وفي ناحية حديثة لم تكن الأوضاع الصحية أفضل حالاً، فالمستوصف الوحيد الموجود في المدينة لم يكن مؤهلاً لسد حاجة السكان، وإزاء شكاوى أهالي الناحية طالب النائب جمال الراوي في شباط 1951 وزير الشؤون الاجتماعية ماجد مصطفى بتعيين طبيب في الناحية، إلا أنه وعد بالنظر في الأمر في الميزانية القادمة⁽⁴⁵⁾.

وتشير إحدى الوثائق العراقية إلى أن الدكتور (أحمد كمال المصري) كان مسؤولاً عن الصحة في حديثة عام 1955، إلا أنها لم ترد معلومات عن الكوادر الطبية الأخرى⁽⁴⁶⁾. وفي السياق ذاته لا بد أن نشير إلى أن العرف الاجتماعي كان يحتم على الطبيب دعوة القابلات وأغلبهن من الديانة اليهودية ؟ للإشراف على عمليات الولادة، لعدم وجود طبيبات متخصصات⁽⁴⁷⁾. وفي إشارة لا تخلو من فائدة ذكرت إحدى الصحف العراقية بأن وزارة الصحة قدمت إنذاراً إلى الدكتور موسى عبد الواحد الطبيب في مستشفى حديثة لعدم مباشرته بعد انتهاء إجازته المرضية في 24 حزيران 1957 حسب ما جاء في كتاب صحة لواء الدليم المؤرخ في 27 حزيران 1957⁽⁴⁸⁾.

الأمراض المتفشية في اللواء :

أولاً - الملاريا :

حدث مرض الملاريا بسبب تجمع مياه الفيضانات المستنقعات والحضر والأخاديد والبرك، ويظهر في السهول والأهوار والجبال والقرى والمدن، وينتقل بواسطة البعوض. أدى هذا المرض الفتاك إلى وفاة (50.000) ألف شخص سنوياً في عموم العراق⁽⁴⁹⁾. وتشير إحصائية عام 1954 إلى أن عدد المصابين بالملاريا لواء الدليم بلغ (15558) منهم (9608) من الذكور، و(5950) من الإناث. في حين بلغت عام 1957 ما مجموعه (4648) إصابة منهم (2697) ذكور و(1951) إناث. وعلى أية حال فقد احتل هذا المرض الصدارة في قائمة الأمراض المستوطنة التي عانى منها سكان اللواء على الرغم من تنذبذبات أعداد المصابين به للمدة 1957-1946 إلا أن مجموعهم بلغ (179239) مصاباً⁽⁵⁰⁾.

ثانياً - البلهارزيا :

أما البلهارزيا⁽⁵¹⁾ فهي المشكلة الصحية الثانية بعد الملاريا وتكثر الإصابات عادة بين سكان الأرياف والفلاحين الذين يصابون بالمرض بسن مبكرة. والملاحظ أن البلهارزيا تصيب عادة الفئة العمرية المحصورة بين (21-50)، وهي الفئة الشابة التي يقع عليها عبء العمل وإعالة الفئات الأخرى⁽⁵²⁾. قامت مديرية معهد الأمراض المستوطنة بحملتها لمكافحة مرض البلهارزيا عام 1945 في عموم العراق، واتضح أن عدد الإصابات المثبتة بالفحص البكتريولوجي في لواء الدليم حسب تقرير وزارة الصحة الذكور (288) والإناث (61)⁽⁵³⁾. وعلى الرغم من جهود المؤسسات الصحية المبذولة هذا الصدد ظلت نسبة الإصابة بهذا المرض عالية في اللواء، إذ بلغ مجموع الإصابات للمدة من 1948 إلى 1957 ما يقارب (112411) إصابة⁽⁵⁴⁾.

ثالثاً - مرض التراخوما :

مرض معد وفكّك ينتشر بين الطبقات الفقيرة بوساطة الجراثيم التي تنتقل من الشخص المصاب عن طريق الملامسة أو تناول الأطعمة الملوثة، وعن طريق الذباب والغبار. وبالنتيجة يؤدي إلى فقدان البصر⁽⁵⁵⁾. عانى أهالي الدليم من هذا المرض كثيراً إذ انتشر بصورة واسعة في المدن والقرى والأرياف ولا سيما المدارس. وبلغ عدد المصابين في لواء الدليم للسنوات 1946-1958 بـ (250216)⁽⁵⁶⁾.

رابعاً - مرض السل (التدرن الرئوي) :

وهو من الأمراض الخطيرة المؤثرة في حياة الإنسان، ويصيب الكبار والصغار على حدٍ سواء. إن معظم الإصابات كانت تحدث في المدن ولاسيما الشعبية منها والمزدحمة بالسكان التي لم تتعرض إلى أشعة الشمس بصورة جيدة⁽⁵⁷⁾. ومعالجة مرض مُعدٍ مثل مرض التدرن الرئوي كان أمراً صعباً كونه انتشر في عموم العراق، لم تسلم منه مدينة أو قرية، وبلغ عدد المصابين في لواء الدليم لسنة 1945 بـ (120) مصاباً، ثم ارتفع في السنوات اللاحقة من عام 1953-1958 بـ (1352) مصاباً⁽⁵⁸⁾.

خامساً - مرض الإنكلستوما :

انتشر مرض الإنكلستوما⁽⁵⁹⁾ في صفوف الفلاحين بالدرجة الأولى وفي المدن أيضاً ولاسيما المناطق الشعبية، بسبب انخفاض المستوى المعاشي وسوء التغذية، وعدم التزام الأهالي بالتعليمات الصحية⁽⁶⁰⁾. كان عدد الإصابات في لواء الدليم حسب تقرير وزارة الصحة لعام 1952 (466) منهم (398) ذكور و(68) إناث⁽⁶¹⁾. وعلى الرغم من الجهود التي بذلتها المؤسسات الصحية لم تكن بالمستوى المطلوب لضعف الإمكانيات المادية إلا أن عمليات التلقيح أدت إلى تناقص عدد المصابين إلى (282) مصاباً عام 1955⁽⁶²⁾. فيما أصبح عددهم (207) مصاباً عام 1957⁽⁶³⁾.

الخاتمة

ألقت الحرب العالمية الثانية بظلالها على مجمل الأوضاع في العراق ولاسيما الأوضاع الصحية. لم يكن تجاوزها أمراً هيناً. وذلك بحكم عوامل عدة، أهمها عدم توفر الإمكانيات المادية الضرورية، والواقع المتردي للوعي الاجتماعي. لاسيما الفقر والجهل والتخلف والأمية .

كان تجاوزه يتطلب توفر مستلزمات كبيرة جداً وطاقات هائلة بمعنى الكلمة لم تكن في المتناول مما انعكس بصورة مباشرة على الواقع الصحي في المرحلة الممتدة بين عامي 1958-1945 .

أدى ذلك إلى سوء التغذية وانتشار الأمراض وندرة الأدوية وارتفاع أسعارها. فتفشّت أمراض خطيرة في عموم مناطق اللواء كالمalaria والبلهارزيا والتراخوما والتدرن الرئوي وغيرها. ولمعرفة مأساة الواقع الصحي في لواء الدليم يكفي أن نشير إلى الرمادي وهي مركز اللواء اقتصرّت الخدمات الصحية فيها لغاية عام 1952، على مستشفى واحد هو (المستشفى الملكي) مدار من قبل طبيب واحد وهو مصري الجنسية مع ستة موظفين، ولم يكن الوضع الصحي أحسن حالاً في قضائي الفلوجة وعنه، وعلى الرغم من تقارير المفتشين الإداريين التي عكست عمق المأساة، ومطالبات عدد من نواب الدليم إلا أن الحال بقي كما هو عليه. وفي مطلع الخمسينات من القرن الماضي ظهر تحسن بسيط في المؤسسات الصحية وكوادرها ولاسيما بعد تأسيس وزارة الصحة عام 1952. وحتى الزيادة التي حصلت في عدد الأطباء اللواء لم تكن بالمستوى المطلوب ولم تكن تتلائم مع زيادة عدد السكان فكان لكل طبيب (10/587) شخصاً من السكان مما إنعكس على واقع الخدمات الصحية طيلة الحكم الملكي في العراق .

هوامش البحث ومصادره

- (1) عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارة العراقية، ج4، ط7، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 1988، ص134 .
- (2) حيدر حميد رشيد، الأوضاع الصحية في العراق 1933-1945، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية (ابن رشد)، جامعة بغداد، 2000، ص37 .
- (3) د.ك.و، البلاط الملكي، وزارة الداخلية، تفتيش مركز لواء الدليم لسنة 1938-1939، رقم الملف (32050/8346)، و35، ص69 .
- (4) المصدر نفسه، و35، ص70 .
- (5) المصدر نفسه .
- (6) د.ك.و، البلاط الملكي، وزارة الداخلية، تفتيش مركز لواء الدليم لسنة 1938-1939، رقم الملف (32050/8346)، و35، ص69 .
- (7) المصدر نفسه، تفتيش لواء الدليم لسنة 1938، رقم الملف (32050/8529)، و5، ص8 .
- (8) المصدر نفسه، تفتيش لواء الدليم لسنة 1940، رقم الملف (32050/2038)، و3، ص10 .

- (9) البلاد، جريدة، بغداد، العدد (1550)، 8 تشرين الثاني 1940 .
- (10) المصدر نفسه .
- (11) د.ك.و، البلاط الملكي، وزارة الداخلية، تفتيش ناحية هيت لسنة 1939، رقم الملف (32050/9364)، و 7، ص 10 .
- (12) د.ك.و، البلاط الملكي، وزارة الداخلية، تفتيش ناحية هيت لسنة 1939، رقم الملف (32050/9364)، و 7، ص 13، محمد محمد سعيد الهيتي، التطورات السياسية والاقتصادية والاجتماعية في لواء الدليم 1932-1945، رسالة ماجستير (غير منشورة) كلية الاداب، جامعة الانبار، 2011، ص 245.
- (13) د.ك.و، البلاط الملكي، وزارة الداخلية، تفتيش مركز لواء الدليم لسنة 1940، رقم الملف (32050/8362)، و 3، ص 11 .
- (14) أنشئ المستوصف في عنه عام 1936، المصدر نفسه .
- (15) د.ك.و، البلاط الملكي، وزارة الداخلية، تفتيش مركز قضاء عنه لسنة 1945، رقم الملف (32050/7665)، و 2، ص 2 .
- (16) المصدر نفسه، و 2، ص 3-4 .
- (17) صوت الأهالي، جريدة، بغداد، العدد (494)، في 11 شباط 1944 .
- (18) م.م.ن، الدورة الانتخابية العاشرة، الاجتماع الاعتيادي لسنة 1943، جلسة رقم (7)، في 21 كانون الثاني 1944، ص 82 .
- (19) عبد الحميد العلوجي، تاريخ الطب العراقي، مطبعة أسعد، بغداد، 1967، ص ص 201-202 ؛ سهيل صبحي سلمان، التطورات الاقتصادية والاجتماعية في العراق 1945-1958، ط1، بغداد، 2009 ص ص 290-291 .
- (20) عبد الرزاق الهلالي، نظرات في إصلاح الريف، ط3، منشورات الكشاف، بيروت، 1954، ص 35.
- (21) الزمان، جريدة، بغداد، العدد (3651)، 18 تشرين الأول 1949 .
- (22) ستيفن همسلي لونكريك، العراق منذ فجر التاريخ حتى ثورة تموز 1958، ترجمة مصطفى النعمان احمد، مكتبة مصر، بغداد، 2009، ص 175.
- (23) هلال كاظم حميري الشبلي، الريف في الصحافة العراقية (1932-1958) دراسة تاريخية، ط1، مطبعة الميزان، النجف الأشرف، 2013، ص 97-98 .
- (24) الحكومة العراقية، وزارة الصحة، نشرة الإحصاء الحيائي والصحي لسنة 1952، مطبعة الحكومة، بغداد، 1955، ص 42 ؛ الجمهورية العراقية، المصدر نفسه، نشرة الإحصاء الحيائي والصحي لسنة 1956، مطبعة الزهراء، بغداد، 1959، ص ص 75-77 ؛ حيدر حميد رشيد، الأوضاع الصحية في العراق (1945-1958) أطروحة دكتوراه (غير منشورة) جامعة بغداد، كلية التربية (ابن رشد)، 2007، ص ص 155-156 .
- (25) عبد الرزاق الهلالي، نظرات في إصلاح الريف، ص 37-38 ؛ هلال كاظم الشبلي، المصدر السابق، ص 395 .
- (26) يقع المستشفى الملكي في الجهة الجنوبية من مدينة الرمادي على الشارع العام الذي يربط بغداد ببلاد الشام مجاور البلدية والبيطرة، وهو المكان الذي يحتله حالياً جامع الشيخ عبد الجليل، ينظر: مقابلة مع الحاج خالد جبر الكبيسي في الرمادي، بتاريخ 18 / 5 / 2013، مسؤول المكتبة الإسلامية في الرمادي عام 1956م.
- (27) صوت الأهالي، جريدة، بغداد، العدد (1086)، 5 شباط 1946 .
- (28) م.م.أ، محاضر مجلس الإعمار، الجلسة (74) في 9 / 9 / 1953، ص 2 .
- (29) د.ك.و، البلاط الملكي، وزارة الداخلية، تقارير المفتش الإداري 1955، رقم الملف 8473 / 32050، و 52، ص 83 .

- (30) المصدر نفسه .
- (31) المصدر نفسه .
- (32) د.ك.و، البلاط الملكي، وزارة الداخلية، تقارير المفتش الإداري في لواء الدليم 1957، رقم الملف 5808 / 32050، و33، ص45.
- (33) المصدر نفسه .
- (34) د.ك.و، البلاط الملكي، وزارة الداخلية، تقارير المفتش الإداري في لواء الدليم 1957، رقم الملف 5808 / 32050، و33، ص45 .
- (35) إسماعيل كاظم خزرل مطلوب : من سكنة مدينة الفلوجة، ولد في تموز 1897م، كان ملاك وعضو مجلس الأعيان، وكان يسعى دائماً لتحسين أوضاع الفلوجة، وقد عمل على بناء المستشفى منذ عام 1936، وله مشاركات كثيرة في هذا المجال، ومنح وسام الرافدين من الدرجة الثالثة من النوع المدني عام 1954، وتوفي في 10 / 8 / 1990، ينظر : محمد شاكر المحمدي، تاريخ الفلوجة من الجذور الى منتصف القرن العشرين :قمة عبد السلام , راجعه: محمد الحاج هادي , ط2، 2009، ص156 .
- (36) محمد شاكر المحمدي، المصدر السابق، ص156 ؛ مقابلة مع القاضي المتقاعد مهدي صالح الجبوري في الفلوجة، بتاريخ 13 / 3 / 2013، عين كاتب عدل في محكمة بداءة الفلوجة عام 1955م.
- (37) د.ك.و، البلاط الملكي، وزارة الداخلية، تقارير المفتش الإداري 1955، رقم الملف 8473 / 32050، و39، ص47 .
- (38) المصدر نفسه، تفتيش مركز قضاء عنه 1945، رقم الملف 7665 / 32050، و2، ص4؛ محمد محمد سعيد، المصدر السابق، ص243 .
- (39) عمار مزرهر ريسان، نجيب الراوي ودوره السياسي في العراق حتى عام 1958، رسالة ماجستير(غير منشورة)، كلية التربية (ابن رشد)، جامعة بغداد، 2011، ص171-172 .
- (40) م.م.ن، الدورة الانتخابية الثانية عشر، الاجتماع الاعتيادي لسنة 1951، الجلسة (46) في 19 أيار 1951، صص815-816 .
- (41) د.ك.و، البلاط الملكي، وزارة الداخلية، ميزانية الإدارة المحلية للواء الدليم 1952-1954، رقم الملف 6614 / 32050، و42، ص45-46 .
- (42) الجمهورية العراقية، وزارة الصحة، نشرة الإحصاء الحيائي لسنة 1954، مطبعة دار العربي، بغداد، 1954، صص86-87 .
- (43) د.ك.و، البلاط الملكي، وزارة الداخلية، تقارير المفتش الإداري 1955، رقم الملف 8473 / 32050، و24، ص77 .
- (44) د.ك.و، البلاط الملكي، وزارة الداخلية، تقارير المفتش الإداري في لواء الدليم 1957، رقم الملف 5808 / 32050، و33، ص45 .
- (45) د.ك.و، البلاط الملكي، وزارة الداخلية، تفتيش ناحية حديثة 1945، رقم الملف 7251 / 32050، و6، ص8 ؛ م.م.ن، الاجتماع الاعتيادي لمجلس النواب سنة 1950، جلسة (13) في 8 شباط 1951، ص175 .
- (46) المصدر نفسه، تقارير المفتش الإداري 1955، رقم الملف 8473 / 32050، و64، ص103.
- (47) المصدر نفسه .
- (48) الشعب، جريدة، بغداد، العدد (3884)، 19 تموز 1957 .
- (49) الحكومة العراقية، وزارة الصحة، التقرير السنوي لمديرية معهد الأمراض المستوطنة لعام، 1952، دت، ص11 .

- (50) الحكومة العراقية، وزارة الصحة، نشرة الإحصاء الحيائي والصحي لسنة 1952، مطبعة الحكومة، بغداد، 1955، ص22؛ المصدر نفسه، نشرة الإحصاء الحيائي والصحي لسنة 1957، مطبعة سليمان الأعظمي، بغداد، 1960، ص21.
- (51) مرض البلهارزيا : هو مرض التبول الدموي يتسبب عن وجود ديدان البلهارزيا في الأوعية الدموية بعد انتقالها إلى جسم الإنسان عن طريق الجلد والفم أثناء السباحة والغسل بالمياه الملوثة في الأنهار والجداول والأهوار والبرك الراكدة، ينظر : الجمهورية العراقية، وزارة الصحة، نشرة الإحصاء الحيائي والصحي لسنة 1956، مطبعة الزهراء، بغداد، 1959، ص15؛ هلال كاظم الشبلي، المصدر السابق، ص299.
- (52) الحكومة العراقية، وزارة الصحة، نشرة الإحصاء الحيائي والصحي لسنة 1954، مطبعة دار العربي، بغداد، 1954، ص16 وص19 وص48.
- (53) الجمهورية العراقية، وزارة الصحة، نشرة الإحصاء الحيائي والصحي لسنة 1954، نشرة الإحصاء الحيائي والصحي لسنة 1955، مطبعة الأمة، بغداد، 1959، ص18.
- (54) الجمهورية العراقية، وزارة الصحة، نشرة الإحصاء الحيائي والصحي لسنة 1957، ص21-22؛ حيدر حميد رشيد، الأوضاع الصحية في العراق (1945-1958)، ص247.
- (55) هلال كاظم الشبلي، المصدر السابق، ص286؛ حيدر حميد رشيد، الأوضاع الصحية (1945-1958)، ص257.
- (56) الحكومة العراقية، وزارة الصحة، نشرة الإحصاء الحيائي والصحي لسنة 1952، ص15.
- (57) الجمهورية العراقية، وزارة الصحة، نشرة الإحصاء الحيائي لسنة 1958، مطبعة سلمان الأعظمي، بغداد، دت، ص28.
- (58) حيدر حميد رشيد، الأوضاع الصحية (1932-1945)، ص79؛ المصدر نفسه، الأوضاع الصحية (1945-1958)، ص265.
- (59) مرض الإنكلستوما : ينتقل هذا المرض من الشخص المصاب عن طريق الطفيليات التي تتولد من البيوض التي تفرز من الغائط مختزنة في جسم الإنسان عن طريق القدم أو بوساطة الفم بعد تناول أطعمة الملوثة، وتنتشر في الأمعاء الدقيقة، وتطرح سمومها مما يؤدي إلى فقر الدم والنحول العام، وضعف القلب. ينظر : الإحصاء الجمهورية العراقية، وزارة الصحة، نشرة الحيائي لسنة 1955، ص23؛ هاشم جواد، مقدمة في كيان العراق الاجتماعي، مطبعة المعارف، بغداد، 1946م، ص93-94.
- (60) حيدر حميد رشيد، الأوضاع الصحية في العراق (1933-1945)، ص93.
- (61) الحكومة العراقية، وزارة الصحة، نشرة الإحصاء الحيائي والصحي لسنة 1952، مطبعة الحكومة، بغداد، 1952، ص14.
- (62) الجمهورية العراقية، وزارة الصحة، نشرة الإحصاء الحيائي والصحي لسنة 1955، ص23.
- (63) المصدر نفسه، نشرة الإحصاء الحيائي والصحي لسنة 1958، ص26.

المصادر والمراجع

ملفات البلاط الملكي :

أولاً : الوثائق غير منشورة :

- 1- د.ك.و، تفتيش لواء الدليم لسنة 1938، رقم الملف 32050/8529 وزارة الداخلية .
- 2- د.ك.و، تفتيش مركز لواء الدليم 1938-1939، رقم الملف 32050/8346 وزارة الداخلية .
- 3- د.ك.و، تفتيش ناحية هيت لسنة 1939، رقم الملف 32050/9364 وزارة الداخلية.
- 4- د.ك.و، تقارير المفتش الإداري للواء الدليم لسنة 1940، رقم الملف 32050 /8362 وزارة الداخلية .
- 5- د.ك.و، تفتيش لواء الدليم لسنة 1940، رقم الملف 32050/2038 .
- 6- د.ك.و، تفتيش مركز قضاء عنه 1945، رقم الملف 32050/7665،
- 7- د.ك.و، تفتيش ناحية حديثة 1945، رقم الملف 32050 /7251، وزارة الداخلية .
- 8- د.ك.و، ميزانية الإدارة المحلية في لواء الدليم 1952-1954، رقم الملف 32050 /6614، وزارة الداخلية .
- 9- د.ك.و، تقارير المفتش الإداري 1955، رقم الملف 32050/8473 وزارة الداخلية .
- 10- د.ك.و، تقارير المفتش الإداري لسنة 1955، رقم الملف 32050/8473 وزارة الداخلية .
- 11- د.ك.و، تقارير المفتش الإداري في لواء الدليم 1957، رقم الملف 32050/5808 وزارة الداخلية .

ثانياً : الوثائق المنشورة :

أ- محاضر مجلس النواب :

- 1- محاضر مجلس النواب، الدورة الانتخابية العاشرة ،الاجتماع الاعتيادي لسنة 1943.
- 2- محاضر مجلس النواب، الدورة الانتخابية العاشرة الاجتماع الاعتيادي لسنة 1944 .
- 3- محاضر مجلس النواب، الدورة الانتخابية الثانية عشر، الاجتماع الاعتيادي لسنة 1950.
- 4- محاضر مجلس النواب، الدورة الانتخابية الثانية عشر، الاجتماع الاعتيادي لسنة 1951.

ج- المطبوعات الحكومية :

- 1- الجمهورية العراقية، وزارة الصحة، نشرة الإحصاء الحيائي والصحي لسنة 1955، مطبعة الأمة، بغداد، 1959 .
- 2- الجمهورية العراقية، وزارة الصحة، نشرة الإحصاء الحيائي والصحي 1956، مطبعة الزهراء، بغداد، 1959 .
- 3- الجمهورية العراقية، وزارة الصحة، نشرة الإحصاء الحيائي والصحي لسنة 1957، مطبعة سليمان الأعظمي، بغداد، 1960 .
- 4- الجمهورية العراقية، وزارة الصحة، نشرة الإحصاء الحيائي والصحي لسنة 1958، مطبعة سليمان الأعظمي، بغداد، دت .
- 5- الحكومة العراقية، وزارة الصحة، نشرة الإحصاء الحيائي والصحي لسنة 1952، مطبعة الحكومة، بغداد، 1955 .
- 6- الحكومة العراقية، وزارة الصحة، التقرير السنوي لمديرية معهد الأمراض المستوطنة لعام 1952، دت .
- 7- الحكومة العراقية، وزارة الصحة، نشرة الإحصاء الحيائي والصحي لسنة 1954، مطبعة دار العربي، بغداد، 1954 .

ثالثاً : الرسائل والأطاريح الجامعية :

- 1- حيدر حميد رشيد، الأوضاع الصحية في العراق 1933-1945، رسالة ماجستير (غير منشورة). كلية التربية (ابن رشد)، جامعة بغداد، 2000 .
- 2- -----، الأوضاع الصحية في العراق 1945-1958، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، جامعة بغداد، كلية التربية (ابن رشد)، 2007 .
- 3- محمد سعيد الهيتي، التطورات السياسية والاقتصادية والاجتماعية في لواء الدليم 1932-1945، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة الأنبار، كلية الآداب، 2011 .
- 4- عمار مزهر ريسان، نجيب الراوي ودوره السياسي حتى عام 1958، رسالة ماجستير (غير منشورة) جامعة بغداد، كلية التربية (ابن رشد)، 2012 .

رابعاً : الكتب العربية والمعرّبة :

- 1- ستيفن همسلي لونكر، العراق منذ فجر التاريخ حتى ثورة 1958، ترجمة مصطفى النعمان، مكتبة مصر، بغداد، 2009 .
- 2- سهيل صبحي سلمان، التطورات الاقتصادية والاجتماعية في العراق 1945-1958، ط1، بغداد، 2009 .
- 3- عبد الحميد العلوجي، تاريخ الطب العراقي، مطبعة أسعد، بغداد، 1967 .
- 4- عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية، ج4، ط7، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 1988 .
- 5- عبد الرزاق الهلالي، نظرات في إصلاح الريف، ط3، منشورات الكشف، بيروت، 1954 .
- 6- محمد شاكّر المحمدي، تاريخ الفلوجة من الجذور إلى منتصف القرن العشرين، قدمه: عبد السلام، راجعه : محمد الحاج هادي، ط2، 2009 .
- 7- هاشم جواد، مقدمة في كيان العراق الاجتماعي، مطبعة المعارف، بغداد، 1946 .
- 8- هلال كاظم حميري الشبلي، الريف في الصحافة العراقية 1932-1958 دراسة تاريخية، ط1، مطبعة الميزان، النجف الاشرف، 2013 .

خامساً : المقابلات الشخصية :

- 1- خالد أحمد جبر الكبيسي، بتاريخ 2013 /5/18 .
- 2- مهدي صالح الجبوري، بتاريخ 2013 /6/26 .

تاسعاً : الصحف :

- 1- البلاد (بغداد) لسنة 1940، العدد (1550) .
- 2- الزمان (بغداد) لسنة 1949، العدد (3651) .
- 3- الشعب (بغداد) لسنة 1957 .
- 4- صوت الأهالي (بغداد) لسنة 1944، العدد (494)، وللسنة 1946، العدد (1086).